هذه الايات العظام . وحيث قال في تفسير قوله تعالى
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون (من سورة يونس)
اذ لا يكذب كلام ولا ينقض قضاؤه . ثم قال في تفسير قوله تعالى
ولو جاءتهم كل اية فان السبب الاصلي لايمانهم وهو تعلق الارادة
الله تعالى مفقود وحيث قال في تفسير قوله تعالى وزيغا حق
عليهم الضلالة (من سورة الاعراف) بمقتضى القضاء السابق
وعلى وفق هذا ورد ما روى ان عمر رضي الله عنه اتي بسارق فقال له ما حملك
على السرقة فقال قضاء الله وقدره فقطع يده وحين ثم اتي به
فجلده فقال قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله
تعالى . وما يشيد بنيان ما حققناه من ان علمه تعالى وتقديره
لا يخرجان العبد الجبر الاضطرار ولا يسلبان عنه الاختيار ما روى
ان شيخا من اهل الشام حضر صفين مع علي رضي الله عنه فقال له
اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله تعالى وقدره
فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء من الله
تعالى وقدر فقال الشامي فعند الله تعالى احتسب عنائي يا امير المؤمنين
وما اظن ان لي اجرا في سعيي اذ كان الله تعالى قضاه علي وقدره
فقال رضي الله عنه مه ايها الشيخ ان الله تعالى قد عظم الاجر

على مسيركم وانتم سائرون وعلى منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا
في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها مجبرين
فقال الشامي وكيف ذاك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما
كان مسيرنا وانصرافنا فقال رضي الله عنه ويحك لعلك
ظننت قضاء حتما لازما وقدرا حاتما جازما لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله تعالى
والنهي ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن وما كان المحسن
اولى بثواب الاحسان من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب من
المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن
وشهداء الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر عباده
تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا لم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب عبثا
ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار فقال الشامي فما القضاء والقدر اللذان
ساقانا وكان مسيرنا لها وعنهما قال رضي الله عنه هو الامر من الله
تعالى بذلك ثم تلا (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) وكان امر الله
قدرا مقدورا فقام الشامي فرحا مسرورا لما سمع من المقال وقال
فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك ثم انشا يقول

Copyright © King Saud University